

## مأساة تونس الحديثة كما تراها السينما الملتزمة

المشهد الاول : سفينة  
تنشق البحار وقرص  
للشمس احمر كبير .  
المشهد الاخير : سفينة تشق  
البحار وقرص للشمس احمر  
كبير .

وبين المشهد الاول والمشهد الاخير  
قصة قرية صيادين تونسية  
تنقرض بفعل الاستعمار الاقتصادي  
فيضطر الصياد الشاب الوحيد  
الرافض للتعامل مع هذا الواقع  
المزيف لترك بلاده والهجرة .

وقصة طاهر هذه ( طاهر اسم  
الصيد الشاب ) هي قصة جميع  
العمال المهاجرين التونسيين الذين  
اجبروا على الهجرة بسبب الأوضاع  
الاقتصادية والسياسية التي ولدها  
الاستعمار الغربي الجديد في شمال  
افريقيا .

قصة « شمس الضباع » تبدأ في  
قرية تونسية صغيرة اهلها  
صيادون ، قرية كالتى تصفها  
فدروز في اغانيتها الجبلية ، هنية  
في بساطتها ، يحصل اهلها لقمة  
العيش فيها بعرق جبينهم اليومي  
المتواصل ، قرية سعيدة بالرغم  
من قسوة ظروفها الحياتية .

يذهب كل يوم رجالها الى البحر  
للبحث عن السمك ويعودون في المساء  
بما اصطادوه ، يأكلون قسما منه  
ويبيعون الاخر، والمسنون يعملون في  
رثي الشباك على شاطئ البحر، اما  
النساء فتسهرن على تربية الاطفال  
والاهتمام بقضايا المنزل التقليدية .  
و ذات يوم تأتي من البحر وعلى  
متن زورق آلي حديث بعثة من رجال  
الاعمال الالمان يزورون القرية دون  
التكلم لاحد . فيتساءل الصيادون  
عن سبب هذه الزيارة ويتناقشون  
بها . وسرعان ما يأتيهم الجواب .  
فضابط مخفر المدينة المجاورة  
يقدم بعد ايام قليلة على استدعاء  
« عمدة » القرية - اي مختارها -

فيطرح عليه ما جرى : ان زوار القرية  
الاجانب هم بعثة المانية تنوي بناء  
فندق ضخم في اراضي القرية  
لاستقبال السواح الغربيين . يقنع  
بعدها امر المدينة اعيان القرية  
( صاحب زوارق صياديهما ورب  
عملهم وعمدتها وشيخها ) باهمية  
هذا المشروع الذي سيدر اموال  
الغرب على البلاد ثم يعدم بعض  
الامتيازات المادية فيقبلون التعامل

ويضعون امكانياتهم كلها بتصرف  
البعثة .

وبدأ بناء الفندق .  
وبدأ تفكك القرية .

وبدأ الاستغلال اذ ان جميع اهلها  
يباشرون العمل الواحد تلو الاخر في  
بناء الفندق او في تأمين السمك له .  
وعند استكمال البناء وفتح الموسم  
السياحي برعاية « معالي وزير  
السياحة » الذي يأتي البلدة لتدشين  
الفندق يترك الصيادون اعمالهم  
البحرية للعمل لصالح « الحاج  
ابراهيم » صاحب الزوارق القديم  
الذي أصبح الان صاحب مشاريع  
تجارية متعددة . عندها يحاول  
طاهر التمرد فتلقي الشرطة القبض  
عليه بطلب من الحاج ابراهيم  
ويسجن .

وعندما يعود طاهر الى القرية  
بعد فترة سنة قضاه في السجن لم  
يعد بإمكانه الا مشاهدة تفكك  
اقتصاد قريته القديم واستبداله  
باقتصاد سياحي مزيف جديد .  
فالرجال يعملون في حوانيت بيع  
الادوات الرخيصة للسواح او كعمال  
في الفندق ، اما النساء والبنات  
الصغيرات فهن تعملن في مشاغل  
النسيج الجديدة التي انشأتها وزارة  
السياحة في القرية والتي يشرف  
عليها الحاج ابراهيم .  
فيلخص وجه طاهر المتالم المأساة  
كلها

وتهدر على خد الشاشة دمعة  
السفينة التي تشق الابحار وقرص  
للشمس احمر كبير . . .

س. فرنسا

## البريد الثقافي

بريدنا الثقافي ،  
لحسن حظنا ،  
يفيض بالرسائل  
والنتاجات الثقافية شعرا  
وخواطر ومقالات اخرى . .  
وبندى منذ عدنا الحالي  
بإعادة زاوية لتشجيع  
نتاجات الرفاق المقاتلين  
والاصدقاء القراء . . راجين  
من جميع من يكتب الينا ،  
الكتابة على وجه واحد من  
الورقة بخط مقروء ، كما  
نرجوا ان يرسل الرفاق  
والاصدقاء اكثر من مادة  
واحدة كي لا تتراكم  
نتاجاتهم عندها مما يؤخر  
نشرها او الرد عليها . . وفي  
هذا العدد نفتح زاويتنا  
الجديدة بمقطوعة شعرية  
للرفيق « ابو هاشم »  
ارسلها بدون عنوان ! . . ،  
وهذا نص المقطوعة :

« الان ، الان ، الان ،  
يتعدى انقى الالوان  
تحت عباءة لون الطيف  
نطلقها صرخة رفض واضحة  
كشمس الصبغ . .  
نشرعها . . صرخة رفض قاطعة  
كحد السيف . .

نقطع عنق الردة . .  
ونعري اصنام الخوف . .  
الان ، الان ، الان ،  
يا كل فلول المرتدين  
يا من خنتم دم الشهداء  
في دبين وفي تشرين  
للفرض فروغ وجذور  
تشرب لبن الثورة ،

من عمق جراح الاسترقاق ،  
الان ، الان ، الان ،  
ابدا لا نرضى ان تخط  
كل الاوراق . .  
لا نرضى للثورة صنما  
يرضى كل الاذواق . .  
لا نقبل للثورة - الا علم واحد  
علم الرفض . .

لا نقبل للثورة الا صوت واحد  
صوت الرفض . .  
فانطلق يا لآيات الرفض  
وانتمعي يا غاني الفقراء  
تطلع شمس النصر  
من رحم الليل الداخي  
تعملها اكف الشهداء . .

ابو هاشم

## كتاب الثورة الاشتراكية العالمية والموقف الأممي

● « الثورة الاشتراكية  
العالمية ، والموقف  
الأممي » ، تأليف مهند  
الشفيع ، من منشورات « اللى  
النضال » بيروت ، حزيران ١٩٧٨ ،  
١٧٢ صفحة ، قطع متوسط ، الثمن  
خمس ليرات لبنانية او ما يعادلها .  
● يتألف الكتاب من ثلاثة

فصول :  
الفصل الاول : الثورة في البلدان  
الاوربية وروسيا القيصرية ، من  
التحول الامبريالي الى انتصار  
ثورة أكتوبر .  
أ - تحول الرأسمالية التنافسية  
الى احتكار وامبريالية .

ب - الدولة والثورة بين  
النظرية والواقع .

استهدف هذا الفصل عرض  
الشروط الموضوعية والذاتية  
الكلاسيكية للثورة من وجهة نظر  
ماركس . والشروط الماركسية غير  
الكلاسيكية ايضا ، وكان مثال  
ماركس عنها المانيا في عام ١٩٤٨ ،  
حيث البرجوازية ضعيفة وبامكان  
البروليتاريا اسناد الثورة الديمقراطية  
البرجوازية العاجزة عن حسم  
السلطة السياسية ومهامها  
التاريخية ، بانتفاضة عمالية  
« معززة بحرب الريف » . وهذا ما  
فهمه لينين كأساس للثورة في  
روسيا القيصرية ، وفي دور حركة  
التحرر الوطني فيما بعد ، حيث  
البرجوازية ضعيفة وعاجزة ، ويمكن  
للبروليتاريا المتحالفة مع الفلاحين  
حسم السلطة السياسية لصالح  
انجاز المهام الديمقراطية المؤجلة ،  
باعتبارها مرحلة دنيا متصلة بالثورة  
الاشتراكية .

الفصل الثاني : نشوء ونمو الثورة  
الوطنية الديمقراطية . ويتحدث  
المؤلف في مقدمة هذا الفصل حول ابرز  
ما مثلته الثورة الوطنية وخصائصها  
وذلك مثل بداية انتقال مركز الصراع  
العالمي الى المستعمرات بالنظر  
لدورها الاقتصادي ضمن النظام  
الامبريالي ، بظروف نتائج هذا  
النظام الامبريالي ذاته في ميزان  
القوى الطبقي والسياسي في اوربا  
وكذلك الشكل الاستثنائي جدا الذي  
اخذته موضوعة تعدد المهام  
التاريخية ( الوطنية - الديمقراطية  
- الاشتراكية ) وتداخلها وترباطها ،  
وتعدد صيغ وأشكال التنظيمات

السياسية بما فيها الدولة ووقوعها  
بمآزق بين الحاجة الماسة للتجديد  
من منظور ماركسي لينيني ، وبين  
متطلبات الأوضاع الطبقي والسياسية  
متطلبات الصراع الطبقي والوطني ،  
وهيمنة بقايا البرجوازية طبقيا  
وفكريا في صفوف البروليتاريا ،  
والحزب ، والدولة بشكل خاص .  
واخيرا حول المسألة القومية ،  
وخصائصها في المستعمرات .

وتستهدف « القراءة التحليلية  
الجديدة » لابرز الثورات الوطنية  
الصينية ، الفيتنامية ، الكوبية  
بالإضافة الى استعراض ظروفها  
الموضوعية والذاتية ، على ضوء  
خصائص وظروف الصراع الطبقي  
المحلي ، وأرتباطه بالظروف العالمية ،  
تستهدف ابراز وتشخيص المفاهيم  
الخاطئة كما يراها المؤلف بخصوص  
ابرز القضايا النظرية والسياسية في  
كل ثورة والتي تسببت في نقاشات  
لم تنقطع بعد ، والى سياسات  
متضاربة . وابرز هذه المفاهيم  
الخاصة بكل ثورة ، مسألة الجبهة

## الثورة الاشتراكية العالمية

## والموقف الأممي

الوطنية بين المايوية والانتهازية في  
الثورة الصينية ، ومسألة « استقلال »  
او « حياذ » الثورة الفيتنامية ،  
ومسألة « التحول » البرجوازي  
الصغير في الثورة الكوبية .

الفصل الثالث : ويشكل الفصل  
الثالث قرابة نصف الكتاب ،  
يستعرض فيه المؤلف الوضع العالمي  
منذ الحرب العالمية الثانية حتى  
الان ، والعديد من المسائل النظرية  
والسياسية الخاصة في المعسكر  
الاشتراكي ، والمعسكر الامبريالي ،  
وحركة التحرير الوطني ، والحركة  
الشيوعية الاوربية تحت العناوين  
التالية :

١ - ولادة المعسكر الاشتراكي  
بقيادة الاتحاد السوفيتي .  
٢ - المعسكر الامبريالي بقيادة  
الامبريالية الامريكية .

٣ - حركة التحرر الوطني بين  
الانتصارات الفعلية و « استقلال »  
الدول المختلفة .

٤ - « الحركة الشيوعية الاوربية »  
مركز مراجعة قديم - جديد . كما  
يناقش الكتاب كل موضوعات وأوجه  
المراجعة بخصوص الثورة الاشتراكية  
العالمية ، والتي كان اخرها « نظرية  
العوالم الثلاثة » والتناقض الرئيسي  
عالميا ، ويختتم الكتاب ببحث  
حول الموقف بالنضال ضد الامبريالية  
والرأسمالية العالمية كهمزة رئيسية  
اولى ، وتحديد اطار النضال  
الايديولوجي والسياسي في صفوف  
الحركة الشيوعية العالمية ضمن  
اطار تعزيز النضال ضد الامبريالية  
والرأسمالية العالمية ، لا الخروج  
عن هذه المهمة .

